

في الثورة المسلحة وحرب العصابات



كارل ماركس و فريدريك انجلس

اصبحت الثورة المسلحة الان فناً كالحرب او أي فن آخر، وهي تخضع لقوانين معينة إذا أهملت تؤدي الى تدمير القائمين بالثورة. هذه القوانين، وهي استنتاجات منطقية مستمدة من طبيعة الفرقاء و الظروف التي نواجهها، بسيطة وواضحة لدرجة جعلت الالمان يعرفونها تماما من خلال تجربة عام ١٨٤٨ القصيرة.

اولا: لا تحاول أبدا القيام بعصيان مسلح إلا اذا كنت مستعدا تماما لمواجهة عواقب محاولتك.
فالقوى التي تواجهك متفوقة عليك بتنظيمها وانضباطها وتسلطها، واذا لم يكن لديك القوة فسوف
تنهزم وتتحطم.

ثانيا: على الثائر، ان يظهر تصميمًا عظيمًا في ثورته وان يتخذ جانب الهجوم. الدفاع هو موت
كل ثورة أو انتفاضة مسلحة. على الثوار مفاجأة أعدائهم عندما تكون قواتهم مبعثرة، وعليهم
تحقيق انتصارات جديدة ويومية مهما كانت صغيرة، وعليهم المحافظة على تصاعد معنوياتهم التي
أعطتهم أياها أول انتفاضة ناجحة، ان يستقطبوا العناصر التي تقف الى جانب القوى والذين
يتخذون الجانب الاكثر أمانا، وعليهم اجبار اعدئهم على التراجع قبل ان يستطيعوا تجميع قواتهم
ضد الثوار.

حول حرب العصابات

فريدريك انجلز

لقد تغيرت طبيعة الحرب الفرنسية – البروسية "الألمانية" خلال السنوات الست الماضية. فقد
اختفت الجيوش الفرنسية النظامية. وتشارك في الحرب الآن جيوش مؤلفة حديثا وعديمة الخبرة
مما يجعلها اقرب الى الجيوش النظامية. وقد هزمت هذه الجيوش في كل معركة مواجهة خاضتها،
لكنها حين قاتلت في القرى والمدن وخلف المتاريس و الحواجز أظهرت مقدرة كبيرة على
المقاومة. كما ان الحكومة تشجعهم على القتال بأسلوب العصابات وخاصة الهجمات الليلية
المفاجئة، وتدعو السكان في كل المناطق الى تقديم كل مساعدة ممكنة لهم.

لو كان العدو يملك قوات نظامية كافية لاحتلال فرنسا كلها لاستطاع القضاء على المقاومة
بسهولة. لم يعد باستطاعة الألمان دخول القرى و المدن وإلقاء القبض على الناس بسهولة لأنهم
أصبحوا يتعرضون للخطف او الاغتيال.

كذلك أصبحت قوافل التموين تتطلب حراسة الجنود، وأصبحت القوات المرابطة في القرى معرضة لهجمات ليلية، وإذا انتقلت من مكانها تتعرض لضربات من الخف.

أصبحت المواقع الألمانية محاصرة بحزام من المناطق المتنازع عليها، وفي هذه المناطق بالذات كانت المقاومة الشعبية تقلق الألمان.

ولجأ الألمان في محاولتهم القضاء على المقاومة الشعبية إلى تطبيق قانون عسكري وحشي وبربري. وبنص هذا القانون على إحراق كل قرية أو بلدة اشترك فرد أو اثنان من أبنائها في إطلاق النار على الجنود الألمان أو مساعد الفرنسيين بشكل عام، كذلك ينص القانون على قتل كل فرد يضبط وهو ينقل سلاحاً، يستثنى من ذلك الجنود النظاميون. كذلك إذا كان هناك عدد كبير من سكان القرية يحملون السلاح يجرى تجميع كل الرجال القادرين على حمل السلاح وقتلهم فوراً. و قد طبق الالمان فعلا هذا القانون و برروه بأنه "عدالة عسكرية" و بان منفيده "جنود شرفاء يعدمون قتلة وقطاع طرق جبناء". ان كان أمة تستسلم لان جيوشها لم تستطع المقاومة لهي امة جبناء تستحق كل احتقار.

وكل امة شنت حرب عصابات ضد الغزاة انتصرت، ومن الأمثلة على ذلك هزيمة انكلترا في أميركا، وهزيمة نابليون في اسبانيا وهزيمة النمساويين في ايطاليا والمجر.